تغيير

فلم يبق في المسجد احد الا قام وعلى امير المومنين السلام ورحمة الله قلت العصلبي الشديد من الرجال والسواق
الحطم الظلوم العنيف في سوقه الوضع كل ما وجى به اللحم من الارض عجمت العود اذا عضضته بنابك لتعرف اصلب
هو ام رخو الزرافات الجماعات وحضر الناس للعطا واللحاق بالمهلب فقام اليه عمير ابن ضابي وقال
انا شيخ كبير عليل وابني هذا اشد مني فقال هذا خير لنا منكم ثم قال ومن انت قال عمير ابن ضابي قال الذي
دخل على عثمان في داره وداس على ظهره فكسر ضلعين من اضلاعه قيل نعم فقال يا عدو الله افلا بعثت
الى عثمان بدلا قال انه حبس ابي وكان شيخا كبيرا فقال اني لاحسب في قتلك صلاح المصرين فامر به
فقتل وانتهب ماله وقيل ان عنبسة ابن سعيد ابن العاص هو الذي اغرا به الحجاج حين دخل عليه ثم
امر الحجاج مناديه فنادى الا ان ضابي تخلف بعد ثلاثة من النداء فامر بقتله وذمة الله بريئة ممن بات الليلة من
جند المهلب فتناقل الناس الى المهلب وهو برامهرمز وجاءه العرفا فاخذ والكتبة بموافاة العسكر وقد
كان من اخذ الحصا بيده يريد حصب بها الحجاج تساقطت من يده خوفا ورعبا فثبتت مهابته في قلوبهم
وتحكم حينئذ في رقابهم وعشيرتهم واهل الانفة ولين تجبرهم قتلوا عليا وطعنوا الحسن ع وقاتلوا
المختار وعجزوا عن قتل هذا الملعون الذميم الصورة وقد جاءهم في اثنى عشر راكبا وهم مائة الف ولكن ظهر
به تصديق قول امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في قوله اللهم سلط عليهم [illegible] الغلام
الثقفي ثم بعث الحجاج الى البصرة الحكم ابن ايوب الثقفي وامره ان يشتد على خالد ابن عبد الله وبلغه
الخبر فقسم في اهل البصرة الف الف وخرج عنها ويقال ان الحجاج اول من عاقب عن التخلف عن البعوث
بالقتل قال الشعبي كان الرجل اذا اخل بوجهه الذي يكتب اليه زمن عمر وعثمان وعلي تنزع عمامته ويقام
بين الناس فلما ولي مصعب اضاف اليه حلق الروس واللحا فلما ولي بشر اضاف اليه تعليق الرجل بمسمارين
في يده في حايط فيخرق المسمار يده وربما مات فلما جاء الحجاج ترك ذلك الحجاج كله وجعل عقوبة من يخل
بمكانه من الثغر والبعث القتل ثم ولى الحجاج على السند سعيد ابن اسلم ابن زرعة فخرج عليه معاوية ابن
الحارث العلافي واخوه فغلبا على البلاد وقتلاه فارسل الحجاج مجاعة ابن سعيد التميمي مكانه فغلب
على الثغر وغزا وفتح فتوحات ومات بمكران لسنة من ولايته وشغب اهل البصرة على الحجاج
ثم خرج الحجاج من الكوفة واستخلف عليها عروة بن المغيرة بن شعبة وسار الى البصرة وقدمها وخطب
كما خطب بالكوفة وتوعد على القعود عن المهلب كما توعد فاتاه شريك ابن عمرو اليشكري وكان به فتق
فاعتذر به وبان بشر ابن مروان قبل عذره بذلك واحضر عطاه ليرد الى بيت المال فضرب الحجاج
عنقه وتتابع الناس متوجهين الى المهلب ثم سار حتى كان بينه وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا
فقام ليشد ظهره وقال يا اهل المصرين هذا والله مكانكم حتى يهلك الخوارج ثم قطع لهم الزيادة

الذي زادها

الذي زادها مصعب في الاعطيه وكانت مائة مائة وقال لسنا نجيزها فقال عبد الله ابن الجارود انها
زيادة عبد الملك وقد اجازها اخوه بشر بامره فانتهره الحجاج فقال له اني لكم ناصح وانه قول من وراي فمكث
الحجاج اشهرا لا يذكر الزياده ثم اعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل الرد الاول فقال له مصقلة ابن كرب
العبدي سمعا وطاعه للامير فيما احببنا وكرهنا فليس لنا ان نرد عليه فانتهره ابن الجارود وشتمه واتى الوجوه
الى عبد الله ابن الجارود فصوبوا رايه وقال له الهذيل ابن عمران البرجمي وعبد الله ابن حكيم بن زياد المجاشعي
وغيرهما ان هذا الرجل مجمع على نقض هذه الزياده فتعال نبايعك على اخراجه من العراق ونكتب الى عبد الملك ان
يولي علينا غيره والا خلعناه وهو يخافنا ما دامت الخوارج فبايعوه سرا وتعاهدوا وبلغ الحجاج امرهم
فاحتاط وحذر ثم خرجوا في ربيع سنة ست وسبعين وركب عبد الله ابن الجارود في عبد القيس على راياتهم
ولم يبق مع الحجاج الا خاصته واهل بيته وبعث الحجاج يستدعيه فافحش في القول لرسوله وصرح بخلع
الحجاج فقال له الرسول تهلك قومك وعشيرتك وابلغه تهديد الحجاج اياه فامر به فضرب واخرج وقال
لولا انك رسول لقتلتك ثم زحف ابن الجارود في الناس حتى غشي فسطاطه فنهب ما فيه من المتاع والظهر
واخذوا ازواجه وانصرفوا عنه وكان رايهم ان يخرجوه ولا يقتلوه وقال الغضبان ابن ابي القبعثرى
الشيباني لابن الجارود لا ترجع عنه وحرض على معاجلته فقال الى غداة وكان مع الحجاج عثمان ابن قطن وزياد
ابن عمرو العتكي صاحب الشرطة بالبصرة فاستشارهما فاشار زياد بان يستامن القوم ويلحق باميرالمومنين واشار
عثمان بالثبات ولو كان دونه الموت ولا تخرج الى امير المومنين من العراق بعد ان ولاك ورقاك الى ما رقاك
وفعلت ما فعلت بابن الزبير فقبل الحجاج راي عثمان وحقد على زياد في اشارته وجاء عامر ابن مسمع يقول
قد اخذت لك الامان من الناس فجعل الحجاج يغالطه رافعا صوته عليه ليسمع الناس ويقول والله لا امنهم حتى
ياتوني بالهذيل ابن عمران وعبد الله ابن حكيم ثم ارسل الى عبيد ابن كعب النميري ان ائتني فامنعني فقال
ان اتيتني منعتك فابى وبعث الى محمد ابن عمير ابن عطارد وعبد الله ابن حكيم بمثل ذلك فاجابوه بمثله
ثم ان عباد ابن الحصين الحبطي مر بابن الجارود والهذيل وعبد الله ابن حكيم يتناجون فطلب الدخول
معهم فابوا فغضب وسار الى الحجاج وجا قتيبة ابن مسلم في بني اعصر للحمية القيسية ثم جاءه سبرة ابن
علي الكلابي وسعيد ابن اسلم الكلابي وجعفر ابن عبد الرحمن ابن مخنف الازدي فثابت اليه نفسه وعلم
انه قد امتنع وارسل اليه مسمع بن مالك بن مسمع ان شئت اتيتك وان شئت اقمت وثبطت عنك فاجابه
ان اقم فلما اصبح اذا حوله ستة الاف وقال ابن الجارود لعبد الله ابن زياد بن ظبيان ما الراي قال تركته امس
ولم يبق الا الصبر ثم تزاحفوا وعبا ابن الجارود اصحابه على ميمنته الهذيل وعلى ميسرته ابن ظبيان
وعبا الحجاج على ميمنته قتيبة ابن مسلم وعلى ميسرته سعيد ابن اسلم وحمل ابن الجارود حتى جاز اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1